

إحياء علوم الدين

فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك أخذوا فى الزفير والحسرة والويل وقال أبو أمامة قال رسول الله ﷺ فى قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه قال يقرب إليه فيتكره فإذا أدنى منه شوى وجهه فوقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم وقال تعالى وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه فهذه طعامهم وشرابهم عند جوعهم وعطشهم // حديث أبي أمامة فى قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه قال يقرب إليه الحديث أخرجه الترمذى وقال غريب // .

فانظر الآن إلى حيات جهنم وعقاربها وإلى شدة سمومها وعظم أشخاصها وفظاظة منظرها وقد سلطت على أهلها وأغرقت بهم فهي لا تفتقر عن النهش واللدغ ساعة واحدة قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا له زيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهازمة يعنى أشداه فيقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا قوله تعالى ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية // حديث أبي هريرة من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع الحديث أخرجه البخارى من حديث أبي هريرة ومسلم من حديث جابر نحوه // وقال الرسول ﷺ إن فى النار لحيات مثل أعناق البخت يلسعن اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفا وإن فيها لعقارب كالبغال الموكفة يلعسن اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفا وهذه الحيات والعقارب إنما تسلط على من سلط عليه فى الدنيا البخل وسوء الخلق وإيذاء الناس ومن وقى ذلك وقى هذه الحيات فلم تمثل له // حديث إن فى النار لحيات مثل أعناق البخت يلسعن اللسعة الحديث أخرجه أحمد من رواية ابن لهيعة عن دراج عن عبد الله بن الحارث بن جزه // ثم تفكر بعد هذا كله فى تعظيم أجسام أهل النار فإن الله تعالى يزيد فى أجسامهم طولا وعرضا حتى يتزايد عذابهم بسببه فيحسون بلفح النار ولدغ العقارب والحيات من جميع أجزائها دفعة واحدة على التوالى قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ ضرس الكافر فى النار مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث // حديث أبي هريرة ضرس الكافر فى النار مثل أحد الحديث رواه مسلم // وقال رسول الله ﷺ شفته السفلى ساقطة على صدره والعليا قالصة قد غطت وجهه // حديث شفته السفلى ساقطة على صدره والعليا قالصة قد غطت وجهه أخرجه الترمذى من حديث أبي سعيد وقال حسن صحيح غريب // وقال عليه السلام إن الكافر ليجر لسانه فى سجين يوم القيامة يتواطؤه الناس // حديث إن الكافر ليجر لسانه فرسخين يوم القيامة يتواطؤه الناس أخرجه الترمذى من رواية أبي المخارق عن ابن عمر وقال غريب وأبو المخارق

لا يعرف // ومع عظم الأجسام كذلك تحرقهم النار مرات فتجدد جلودهم ولحومهم قال الحسن فى قوله تعالى كلما نصجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا .

ثم تفكر الآن فى بكاء أهل النار وشهيقهم ودعاتهم بالويل والثبور فإن ذلك يسلط عليهم فى أول إلقائهم فى النار قال رسول الله ﷺ يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك // حديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام الحديث أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن مسعود // وقال أنس قال رسول الله ﷺ يرسل على أهل النار البكاء فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يكون الدم حتى يرى فى وجوههم كهيئة الأخدود لو أرسلت فيها السفن لجرت وما دام يؤذن لهم فى البكاء والشهيق والزفير والدعوة بالويل والثبور فلهم فيه مستروح ولكنهم يمنعون أيضا من ذلك // حديث أنس يرسل على أهل النار البكاء فيبكون حتى تنقطع الدموع الحديث أخرجه ابن ماجه من رواية يزيد الرقاشى عن أنس والرقاشى ضعيف // قال محمد بن